الوصم الاجتماعي وعلاقته بالدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس

د. فائزة سالم قريفة ــ قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المرقب
fsqurifa@elmergib.edu.ly

Social stigma and its relationship to social support among divorced women in Tripoli

Abstract:
This study aimed to examine the relationship between social stigma and social support among divorced women in the city of Tripoli. The study sample consisted of 45 divorced women residing in Tripoli. To achieve the study's objectives, two instruments were utilized: a Social Stigma Scale and a Social Support Scale. The results revealed a high level of social stigma and a moderate level of social support. Furthermore, a statistically significant negative correlation was found between social stigma and social support among divorced women in Tripoli. The study recommends providing greater psychological and social support for divorced women through awareness programs targeting families and community members, emphasizing the importance of supporting and empowering divorced women after divorce.
Keywords: Social stigma, social support, divorced women, Tripoli.

الملخـــــــص :
هدفت هذه الدراســة إلى التعرف على الوصم الاجتماعي وعلاقته بالدعم الاجتماعي لدى المطلقات في مدينة طرابلس. وتكونت عينة الدراسة من (45) مطلقة في مدينة طرابلس. ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ استخدام مقياس الوصم الاجتماعي ومقياس الدعم الاجتماعي. أظهرت النتائج مستوى مرتفعاً من الوصم الاجتماعي ومستوى متوسطاً من الدعم الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات في مدينة طرابلس. وتوصي الدراسة بالمزيد من الدعم النفسي والاجتماعي للمطلقات، من خلال برامج توعوية موجهة لأفراد الأسرة والمجتمع تُبرز أهمية احتواء المطلقة ومساندتها بعد الطلاق.
الكلمات المفتاحيـــة :الوصم الاجتماعي، الدعم الاجتماعي، المطلقات، طرابلس.

المقدمـــــــــة

يعد الطلاق أحد أهم الظّـواهــر الاجتماعية التي تعانــي منها المجتمعات، لما يترتب عليها من تبعات يدفع ثمنها في الغالب النساء والأطفال، مما ينعكس ذلك سلباً علي المجتمع واستقرار الأسرة التي تعد المكون الرئيس لوحدة بنائه، وذلك لما ينتج عن الطلاق من تفكك أسري وفقدان لأحد أركان الاستقرار الاجتماعي، ولا تزال النظرة النمطية السلبية إلى المرأة المطلقة، حيث تُحمّل مسئولية الطلاق مما يولد لديها شعور بالرفض والتمييز وما يترتب على ذلك من شعور بالنقص والدونية نتيجة للوصم الاجتماعي، مما ينعكس سلباً على تكيفها واندماجها في المجتمع، إلا أن الدعم الاجتماعي سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع يمثل عاملاً وقائياً يساهم في تعزيز قدرة المرأة على التكيف، والتخفيف من تبعات التجربة النفسية والاجتماعية التي مرت بها.

مشـــــكلة الدراسة وتساؤلاتها :

شهدت معدلات الطلاق ارتفاعًا ملحوظًا على مسـتوى العالم، ولم يكن المجتمع الليبي بمنأى عن هذا الاتجاه المتزايد. فقد عرف خلال العقود الأخيرة تحولات متسارعة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما في ظل ما مرت به البلاد من حروب وصراعات متتالية خلال السنوات الأخيرة. وقد أسفرت هذه التحولات عن تغييرات جوهرية في مستوى المعيشة والتعليم والخدمات الاجتماعية، ما انعكس بصورة واضحة على بنية الأسرة الليبية ووظائفها الاجتماعية.

لم تقتصر هذه التغيرات على البنية الهيكلية للأسرة، بل امتدت لتشمل أدوارها ووظائفها داخل المجتمع. ويُعد الطلاق أحد أبرز مظاهر عدم الاستقرار الأسري التي برزت في هذا السياق. وتشير البيانات الصادرة عن مركز التوثيق والمعلومات بمصلحة الأحوال المدنية إلى تزايد ملحوظ في معدلات الطلاق في ليبيا خلال السنوات الأخيرة، حيث سُجلت في عام 2015 نحو (5371) حالة، وانخفضت في 2016 إلى (3743) حالة، ثم عادت للارتفاع بشكل لافت في 2017 إلى (10852) حالة، وبلغت في عام 2018 نحو (9425) حالة.

وعلى مستوى مدينة طرابلس تحديدًا، سُجلت (3000) حالة طلاق في عام 2015، وارتفعت إلى (3500) في 2016، ثم إلى (3800) في 2017، ووصلت إلى (4091) حالة في 2018. وتشير هذه الأرقام بوضوح إلى تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع

الليبي، رغم ما يتسم به من تمسك بالأعراف الاجتماعية والمعايير الثقافية التي تشجع على الحفاظ على استقرار الأسرة.

وتبرز هذه البيانات الحاجة الملحة إلى دراسات معمقة تتناول أسباب هذا الارتفاع، والتي يُعزى العديد منها إلى عوامل مثل: التدخلات العائلية، السكن المشترك، عدم التوافق العاطفي والاجتماعي، الزواج المبكر، تدني مستوى التعليم والدخل، التأثيرات الإعلامية، العنف اللفظي والجسدي (قريفة، 2022). كما يترتب على الطـــلاق آثار اجتماعية ونفسية جسيمة، خصوصًا على النساء والأطفال، بما في ذلك تقويض الثقة بالنفس والتأثير السلبي على الصحة النفسية.(Waseem et al., 2020)

ويُعدّ الطلاق تحديًا كبيرًا للأسرة عمومًا، غير أن آثاره تكون أشد وطأة على النساء، حيث تواجه النساء المطلقات صعوبات جمّة في التكيف مع وضعهن الاجتماعي الجديد، سواء في المجال العام أو في حياتهن الخاصة. وغالبًا ما تعاني هؤلاء النساء من مشاعر النقص، والرفض، والذنب، والحرج، والمرارة تجاه أنفسهن وأسرهن والمجتمع المحيط بهن .(Nashwan et al., 2023) وتُعد وصمة العار الاجتماعية المرتبطة بالطلاق من أبرز العوائق التي تعيق إعادة اندماج المطلقة في المجتمع، وتزيد من تعقيد محاولات إعادة بناء حياتها، خاصة في ظل تحميل النساء عادة مسؤولية فشل العلاقة الزوجية (Rabab et al., 2023)

وفي هذا السياق، يُعد الدعم المؤسسي والنفسي والاجتماعي والأسري عنصرًا حاسمًا في التخفيف من الأعباء التي تواجهها النساء المطلقات وأبناؤهن. فالدعم الاجتماعي لا يُعد ترفًا، بل هو حاجة نفسية وإنسانية ضرورية تساعد الفرد على مواجهة ضغوط الحياة بشكل واقعي وفعّال. كما أن توفر هذا الدعم يؤثر إيجابيًا في تقييم الفرد للمواقف الضاغطة التي يمر بها، وفي كيفية تعامله معها، كما يسهم في إشباع حاجاته للأمن النفسي وخفض مستويات المعاناة النفسية (علي، 2005).

وكلما توفرت علاقات اجتماعية داعمة، ســـواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع الأوسع، انعكس ذلك إيجابًا على قدرة الفرد على التكيف مع الأزمات، فيما يؤدي غياب هذا الدعم إلى تعميق مشاعر الوصمة والقلق والاكتئاب، ويقلل من الشعور بالانتماء والقبول الاجتماعي.

ورغم وفرة الأبحاث التي تناولت إحصاءات الطلاق وأسبابه، إلا أن هناك فجوة واضحة في الدراسات التي تعالج وصمة الطلاق وآثارها النفسية والاجتماعية على النساء المطلقات . وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة، التي تسعى إلى سد هذه الفجوة من

خلال استكشاف أبعاد الوصمة التي تواجهها النساء المطلقات، وعلاقتها بالدعم الاجتماعي على المستويات المختلفة: الأسري، المجتمعي، والمؤسسي، وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟

2- ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟

أهــداف الدّراســـــة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1- التعرف على مستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس.

2- التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس.

3- التعرف على العلاقة الارتباطية بين مستوى الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات.

أهمية الدراســـة:

تأتي أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

1- تكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها بموضوع بالغ الأهمية والحساسية، وهو الطلاق، لما لهذه الظاهرة من انعكاسات سلبية طويلة المدى تؤثر في الفرد والأسرة والمجتمع بأسره، وتهدد استقرار النسيج الاجتماعي وتماسكه.

2- تهدف هذه الدراسة للوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي قد تسهم في الحد من مظاهر الوصم الاجتماعي المرتبط بظاهرة الطلاق، والتخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عنها، وذلك من خلال تقديم مؤشرات علمية مدروسة للجهات ذات العلاقة، تساعدها في وضع سياسات أكثر فاعلية في التعامل مع هذه الظاهرة.

3- تمثّل هذه الدراسة مرجعًا علميًّا يستفيد منه الباحثون والمهتمون بظاهرة الوصم الاجتماعي للمطلقات وعلاقته بمستوى الدعم الاجتماعي لديهن، لما تتضمنه من نتائج قد تسهم في تعزيز الدعم الاجتماعي عبر تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية للمطلقات، بما ينعكس إيجابًا على تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية المترتبة على تجربة الطلاق.

4- وتُعد هذه الدراسة من أوائل الجهود العلمية التي تتناول مستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات وعلاقته بمستوى الدعم الاجتماعي الذي يتلقينه في المجتمع الليبي، لا سيما في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع في السنوات الأخيرة، مما يسهم في تشجيع مزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال الحيوي.

مفاهيم الدراسة:

اشتملت الدراسة على المفاهيم الآتية:

الوصـــم Stigma: يعرف لغة: الوَصْمُ: العار، والعيبُ. ووَصَمَهُ عابه. وَصَمَّمَه: فتَّرهَ وكسَّلَه. ووَصَّمَه آلمه (مصطفى وآخرون، 1989).

ويعرف الوصم اصطلاحاً: بأنه إلحاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، ويكون هذا الاختلاف في خاصية من خصائص الجسم أو العقل أو النفسية أو الاجتماعية التي تجعله مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوض منه مما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي (Deborah, 2001).

والوصمة وفقاً لتعريف "جوفمان Goffman" تُعد موقفاً أو ظرفاً تتجسد فيه السمات الاجتماعية السلبية التي تحط من قدر حامل هذه السمات وشأنه، وتجعله شخصاً لا يأبه له الآخرون وملوثاً (شوشة، أحمد، 2019).

وتعرفه الدراسة الحالية إجرائياً بأنها الدرجة التي تتحصل عليها المطلقة على مقياس الوصم الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

الدعم الاجتماعـــي Social Support: عرّفه محمد والسادات وييم وشينا (Mohammad, Al Sadat, Yim & Chinna, 2015: 1) بأنه: " إدراك الفرد للدعم المقدم له من قبل الأشخاص المهمين في حياته من خلال العلاقات الاجتماعية التي تمكنه من تجاوز ما يواجهه من ضغوط ومشكلات". كما يُعرف بأنه: "متطلبات الفرد بمساندة البيئة المحيطة به سواء من أفراد أم جماعات تخفف من أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها، والتي تمكنه من المشاركة الاجتماعية الفعالة في مواجهة هذه الأحداث والتكيف معها (Cohen et al., 2000).

ويعرف **إجرائياً** بالدرجة التي تتحصل عليها المطلقة نتيجة استجابتها على فقرات مقياس الدعم الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

الطـــــلاق divorce: الطلاق لغةً يدل على التخلية والارسال، أو حل عقدة النكاح،

يقال: انطلق الرجل ينطلق انطلاقاً، وأطلقته إطلاقا وامرأة طالق: أي طلقها زوجها، والطالق: الناقة التي ترسل لترعى حيث شاءت. (ابن فارس، 1979)، ويُعــرّف الطلاق في الاصطلاح بأنه رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص، ويُعرّف بأنه رفع القيد الثابت شرعاً (جانم، 2008).

الدّراسات السابقة:

أولاً- الدّراســات العربيـــــــة:

سعت دراسة (أبو سبيتان، 2014) إلى التحقق من العلاقة بين الدعم الاجتماعي والوصم بالصلابة النفسية والرضا عن الذات لدى المطلقات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من 281 امرأة مطلقة، واظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الوصم وكل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين الدعم الاجتماعي وكل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة، فيما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدعم، والوصم، والصلابة النفسية تعزى لعدد الأبناء ومدة الزواج.

ودراسة (الرواد وبدير، 2017) هدفت إلى التعرف على الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالأمن النفسي لدى المطلقات في ضوء متغيري العمر والمؤهل العلمي. وتكونت عينة الدراسة من (170) مطلقة في منطقة كفر قاسم في فلسطين خلال النصف الثاني من العام (2016). ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ استخدام مقياس الدعم الاجتماعي المدرك، ومقياس الأمن النفسي. أظهرت النتائج مستوى متوسطاً من الدعم الاجتماعي المدرك والأمن النفسي لدى المطلقات في كفر قاسم. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح ذوات المؤهل الجامعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك تعزى لمتغير العمر. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغيري العمر والمؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدعم الاجتماعي المدرك والأمن النفسي لدى المطلقات في كفر قاسم. وتوصي الدراسة بالمزيد من الدعم الاجتماعي والأمن النفسي لدى المطلقات.

كما هدفت دراسة (فارس وشويعل، 2023) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الوصمة النفسية والاجتماعية وتقدير الذات لدى النساء المطلقات، حيث تكونت عينة

الدراسة من 120 امرأة مطلقة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الوصمة "نرمين أبو سبيتان 2014"، ومقياس تقدير الذات "كوبر سميث 1967"، وقد توصلت الدراسة إلى أن النساء المطلقات يمتلكن مستوى مرتفع من الوصم، ومستوى منخفض من تقدير الذات، كما أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى المطلقات، وتوجد فروق في مستوى الوصم لدى المطلقات تبعاً لمتغير مكان الإقامة، المستوى التعليمي، وعدد الأبناء.

أما دراسة (سامعي، 2024) سعت إلى الكشف عن العلاقة بين الوصم الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، حيث نم اجراء الدراسة بمدينة سكيكدة على عينة بلغت 47 امرأة مطلقة، وباستخدام مقياس الوصم الاجتماعي ومقياس الرضا عن الحياة، وبالاعتماد على المنهج الوصفي، تم التوصل إلى النتائج التالية: لدى المرأة المطلقة درجة مرتفعة من الوصم الاجتماعي ودرجة متوسطة من الرضا عن الحياة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة

وتسعى دراسة (بو خلخال، 2024) إلى تسليط الضوء على إشكالية الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري عامة وبمدينة الأغواط خاصة، والتعرف على دور الوصم المجتمعي في حرمان النساء المطلقات من القبول الاجتماعي من طرف الأسرة والمحيط الاجتماعي، حيث أُجريت المقابلات مع 13 امرأة مطلقة بمدينة الأغواط، وبالاعتماد على منهج تحليل المحتوى وأسلوب التحليل الفئوي توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات أسرهن لم تتقبل طلاقهن باعتباره على الأسرة، كما أظهرت النتائج أن وضع المرأة المطلقة تغير بعد الطلاق مما سبب في عزلتها الاجتماعية كعقاب لها على قرارها الطلاق، وأصبحت نظرة المجتمع لها كمركب نقص وأنها عار على المجتمع.

ثانياً ـ الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة (Zafar & Kausar, 2014) إلى التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء المتزوجات والمطلقات في الباكستان. تكونت عينة الدراسة من (40) متزوجة و(40) مطلقة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ولتحقيق هدف الدراسة، استخدمت الاستبانة، المقابلة في عملية جمع البيانات من أفراد العينة. أشارت النتائج إلى أن مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء المتزوجات والمطلقات كان متوسطاً، وأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم

الاجتماعي المدرك لدى النساء المتزوجات والمطلقات تعزى إلى الحالة الاجتماعية، لصالح النساء المتزوجات، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء المتزوجات والمطلقات تعزى إلى العمر.

وهدفت دراسة (Newton-Levinson & et al, 2014) إلى التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي المدرك والوصمة الاجتماعية لدى النساء الأرامل والمطلقات في أثيوبيا. تكونت عينة الدراسة من (32) أرملة ومطلقة اختيروا عشوائياً من إحدى المدن الأثيوبية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الاستبانة والمقابلة في عملية جمع البيانات من أفراد العينة. أشارت النتائج إلى أن مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء الأرامل والمطلقات كان مرتفعاً، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك والوصمة الاجتماعية لدى النساء الأرامل والمطلقات تعزى إلى الحالة الاجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء الأرامل والمطلقات تعزى إلى العمر، لصالح الاكبر عمراً.

كما هدفت الدراسة (Yarinasab & Shams, 2021) إلى تحديد مستوى الدعم الاجتماعي لدى النساء المطلقات في إيران. وفي هذا المسح المقطعي، تم اختيار 285 امرأة مطلقة باستخدام طريقة العينة العنقودية متعددة المراحل. وكان السبب الأكثر شيوعًا للطلاق كما عبّرت عنه المشاركات هو تعاطي المخدرات بنسبة 39.3%. كما بلغ متوسط درجات شبكات الدعم الاجتماعي والدعم الاجتماعي على التوالي 83 ± 1.69 و65 ± 1.76. وقد تبيّن وجود علاقة ارتباط مباشرة بين كل من العمر، وعدد الأطفال، وعدد السنوات منذ حدوث الطلاق، وبين درجات شبكات الدعم الاجتماعي والدعم الاجتماعي. كما سُجّلت درجات أعلى في كل من شبكات الدعم الاجتماعي والدعم الاجتماعي في المناطق الريفية والمناطق الطرفية.

وتوصلت دراسة (Tahira & et al, 2023) إلى أن الطلاق في الأسر من الطبقتين الوسطى والدنيا في باكستان يُعزى إلى عدة عوامل، أبرزها الضغوط المالية، والعقم، وعدم تقبّل الزواج القائم على الحب من قبل الأسر، والإدمان، ونزاعات المهور، والهجرة العمالية، والإعاقة. وكانت الصعوبات الاقتصادية في تلقي علاج العقم، وتدخل أهل الزوج، من العوامل التي عمّقت الخلافات الزوجية وأدت إلى الانفصال. كما تناولت الدراسة التحديات الاجتماعية التي تواجهها النساء المطلقات، حيث تبيّن أن وصمة الطلاق في المجتمع الباكستاني تؤدي إلى التهميش، والنقد، والشعور بعدم القبول. في

المقابل، أظهر الدعم الأسري والاجتماعي دورًا أساسيًا في تعزيز قدرة النساء على التكيّف النفسي والاجتماعي بعد الطلاق. وبرز دور الأمهات كأكثر أفراد العائلة تقبلاً للمطلّقات، فيما ارتبط مستوى القبول بمكانة المطلقة في الأسرة ومشاركتها في اتخاذ القرار. أظهرت المشاركات أعراضًا نفسية مثل الاكتئاب والقلق بشأن المستقبل، لا سيما في ظل هشاشتهن الاقتصادية مقارنة بالرجال. وعانت الكثيرات من العزلة الاجتماعية نتيجةً للسخرية والانتقاد. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة صياغة سياسات توفر دعمًا ماليًا للمطلقات، وإطلاق حملات توعية لتقويض وصمة الطلاق، مع التأكيد على أهمية احترام المرأة المطلقة وتمكينها من معرفة حقوقها لضمان بقاءها واندماجها بكرامة في المجتمع.

وكشفت دراسة (Noshaba Razaq & et al, 2024) النوعية أن النساء المطلقات في باكستان يتعرضن لأشكال متعددة من وصمة العار، تشمل الوصم الاجتماعي، الأسري، والاقتصادي، ما يؤدي إلى آثار سلبية على صحتهن النفسية والجسدية، ويزيد من شعورهن بالعزلة الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن هؤلاء النساء يواجهن صعوبات كبيرة في إعادة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، مثل تحديات الحصول على فرص عمل، والحواجز القانونية والمالية، إضافة إلى ضعف القبول المجتمعي. ورغم هذه التحديات، أظهرت المشاركات درجة ملحوظة من الصلابة النفسية من خلال اعتمادهن على آليات تكيّف متعددة، أبرزها الدعم الاجتماعي من الأسرة والمجتمع، والممارسات الروحية. كما أوضحت الدراسة أن العوامل الثقافية والدينية تسهم بشكل كبير في تعزيز الوصمة، وتوصي الدراسة بضرورة رفع مستوى الوعي المجتمعي، وإجراء إصلاحات سياسية، وتعزيز خدمات الدعم النفسي والاجتماعي كاستراتيجيات فعّالة للتخفيف من حدة الوصمة، وتمكين النساء المطلقات من إعادة بناء حياتهن والاندماج بكرامة في المجتمع.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة يتضح ما يلي:

هناك دراسات هدفت إلى الكشف عن الوصم الاجتماعي والتمييز المرتبط بالطلاق وعلاقته بمتغيرات مختلفة كالصلابة النفسية كدراسة (أبو سبيتان، 2014)، والوصمة النفسية والاجتماعية وتقدير الذات (فارس وشويعل، 2023)، والوصم الاجتماعي والرضا عن الحياة (سامعي،2024)، ودراسة (بو خلخال، 2024) التي سعت لمعرفة مستوى الوصم المجتمعي، وهدفت بعض الدراسات الأخرى الكشف عن الدعم

الاجتماعي للمطلقات (Zafar & Kausar, 2014)، (Yarinasab & Shams, 2021)، والدعم الاجتماعي والأمن النفسي (الرواد وبدير، 2017)، ومن الدراسات القليلة التي تناولت الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي (Tahira & et al, 2023) ، (Newton-Levinson & et al, 2014)، (Tahira & et al, 2023) ولم يتم العثور على دراسات تناولت الوصم الاجتماعي للمطلقات وارتباطه بالدعم الاجتماعي في البيئة المحلية للدراسة، بسبب عدم وجودها مما يعطي مبرراً لإجراء هذه الدراسة.

من خلال العرض السابق نجد إن الدراسة الحالية أصبحت من الأهمية بمكان، لأنها تناولت الوصم الاجتماعي وعلاقته بالدعم الاجتماعي لدى المطلقات، لتصبح هذه الدراسة ذات فائدة لإحداث تغيير إيجابي في مكافحة هذه الظاهرة، والتي تطلع إليه العديد من المجتمعات.

الإجـــراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة، يقوم الباحث باختيار نوع التصميم البحثي المناسب، وذلك استنادًا إلى طبيعة المشكلة ومدى توافر المعلومات المرتبطة بها، كما أشار إلى ذلك التير (1989). وقد تم اعتماد التصميم الوصفي التحليلي، لما له من قدرة على تجاوز مجرد الوصف إلى تحليل الظاهرة المدروسة وتفسيرها، من خلال جمع البيانات ذات الصلة وفهم أبعادها المختلفة (فان دالين، 1977).

منهج الدراسة:

يُقصد بالمنهج البحثي الأساليب والمداخل التي يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات التي تسهم في الوصول إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات علمية (كوهين ومانيون، 1995). وفي ضوء ذلك، استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، بهدف الكشف عن الوصم الاجتماعي وعلاقته بالدعم الاجتماعي للمطلقات.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بعد أن تم توزيع أدوات الدراسة على (60) مبحوثة، وعاد منها (45)، والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري العمر والمؤهل التعليمي

المتغيرات الديموغرافية		التكرار	النسبة
الفئات العمرية	أقل من 25	9	%20
	25 - 35	18	%40
	35 - 45	11	%24.4
	45 فأكثر	7	%15.5
المؤهل التعليمي	متوسط	14	%31.1
	ثانوي	26	%57.8
	جامعي	5	%11.1

يتضح من خلال الجدول السابق أن الغالبية من أفراد عينة الدراسة في الفئة العمرية (25-35) عاماً، وذلك بنسبة (40%) من أفراد عينة الدراسة، في حين كانت أقل فئة عمرية (45 فأكثر) عاماً، وذلك بنسبة (15.5%)، في حين كان الغالبية من أفراد عينة الدراسة لديها مؤهل تعليمي ثانوي بنسبة (57.8%)، وأقل نسبة كانت للمؤهل الجامعي بنسبة (11.1%).

أدوات الدراسة:

1- مقياس الوصم الاجتماعي:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس الوصم الاجتماعي الذي أعدته نرمين أبو سبتان (2014) في دراستها الموسومة "الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتهما بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات". يتكوّن المقياس من (23) بندًا، تُجاب باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، حيث تُمنح الدرجات من (5) إلى (1) على التوالي.

تُحسب الدرجة الكلية للمستجيب بجمع درجات البنود، بحيث تتراوح بين (23) كحد أدنى و(115) كحد أقصى. وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من الإحساس بالوصم الاجتماعي، في حين تعكس الدرجات المنخفضة شعورًا أقل بالوصمة.

2- مقياس الدعم الاجتماعي :

اعتمدت الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي الذي أعدّه محمد، والسادات، ويم، وتشينا(Mohammad, Al Sadat, Yim, & Chinna, 2015) ، ويتكوّن من (12) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد:

- دعم الأسرة (الفقرات 1–4)
- دعم الأصدقاء (الفقرات 5–8)
- دعم المجتمع (الفقرات 9–12)

تُجاب الفقرات باستخدام مقياس ليكرت خماسي التدرج: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). وتُعبر الدرجة المرتفعة في هذا المقياس عن مستوى إدراك عالٍ للدعم الاجتماعي من مختلف المصادر.

الخصائص السيكومترية لمقياسي الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي :

الصدق الظاهـــــري:

قدّمت الباحثة المقياسين في صورتهما الأولية إلى مجموعة من المحكّمين من أعضاء هيئة التدريس، بهدف التحقق من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح العبارات، ومدى اتساقها مع الأبعاد التي تقيسها. وقد تم اعتماد نسبتي اتفاق بلغت 85% و80% على التوالي، كمعيار لقبول العبارات. وبناءً على ملاحظات المحكمين، أُجريت التعديلات الضرورية للوصول إلى الصيغة النهائية لكلا المقياسين.

الصدق الذاتي :

تم احتساب الصدق الذاتي، والذي يُعرّف بأنه الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وبلغ (0.943) لمقياس الدعم الاجتماعي و(0.953) لمقياس الوصم الاجتماعي. وتشير هذه القيم إلى مستوى مرتفع من الصدق، حيث يُعد الصدق الذاتي الحد الأعلى الممكن لمعامل الصدق (السيد، 1997).

ثبات أدوات الدراسة :

للتأكد من ثبات المقياسين، اعتمدت الباحثة على أسلوب التجزئة النصفية، حيث حُسبت معاملات الارتباط بين درجات الفقرات الفردية والزوجية، وتم استخدام معادلة سيبرمان–براون (Spearman–Brown Formula) لتقدير معامل الثبات، وقد بلغ (0.89) لمقياس الدعم الاجتماعي، و(0.908) لمقياس الوصم الاجتماعي، مما يدل على تمتع الأداتين بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

مجالات الدراسة :

تشير مجالات الدراسة إلى حدودها التي تُراعى عند تفسير النتائج وتعميمها (أبو حطب وصادق، 1991)، وقد تحددت مجالات الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- **المجال الموضوعي :**تناولت الدراسة موضوع الوصم الاجتماعي لدى المطلقات، وعلاقته بالدعم الاجتماعي.
- **المجال الزمني :**تم تنفيذ الدراسة وجمع البيانات خلال شهري يناير وفبراير من عام 2025.
- **المجال البشري :**اقتصرت عينة الدراسة على عينة من النساء المطلقات.

ـ **المجال المكاني:** أُجريت الدراسة في مدينة طرابلس.

المعالجة الإحصائيـــــــة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي IBM) (SPSSالإصدار 25، وتضمنت الإجراءات الإحصائية المعتمدة ما يلي:

1- التحليلات الوصفية، مثل التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والوسط الفرضي، والانحراف المعياري.

2- حساب معاملات الاتساق الداخلي، بما في ذلك معامل سيبرمان–براون (Spearman–Brown Formula)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

في ضوء تساؤلات الدراسة، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التالية :

أولاً ـ النتائج المتعلقة بمستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس.

وهي تلك النتائج التي تحقق أهداف الدراسة، وفي الوقت نفسه تجيب على التساؤل الأول للدراسة، الذي ينص على :"ما مستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟" وللإجابة على التساؤل الأول، تم استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، المتمثلة في: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الفرضي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2): يوضح مستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المستوى
الوصم الاجتماعي	72.43	35.14	69	عالي

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لمستوى الوصم الاجتماعي لدى المطلقات في مدينة طرابلس بلغ (72.43)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (69)، وذلك بانحراف معياري قدره (35.14). وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الوصم الاجتماعي يقع ضمن المستوى "العالي"، مما يدل على أن المطلقات في مدينة طرابلس يعانين من درجة مرتفعة من الوصم الاجتماعي، وهو ما يعكس وجود نظرة اجتماعية سلبية تؤثر على أوضاعهن النفسية والاجتماعية. وتعكس هذه النتيجة أهمية الموضوع وحاجة المجتمع إلى مزيد من التوعية والدعم لهذه الفئة.

ويمكن تفسير هذا المستوى العالي من الوصم الاجتماعي لدى المطلقات بالإحساس السائد لديهن تجاه النظرة السلبية التي يوجهها المجتمع إليهن، بما في ذلك أفراد الأسرة والمقربين والأصدقاء. غالبًا ما تكون هذه النظرة مصحوبة بمواقف سلبية وتحميلهن اللوم، مما يعزز شعورهن بأنهن عبء على الأسرة والمجتمع بشكل عام. هذا الشعور يؤدي إلى تعزيز الإحساس بالنبذ والعزلة، كما يفاقم مشاعر الدونية والوحدة لديهن. ويُظهر هذا كيف أن الوصم الاجتماعي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية والاجتماعية للمطلقة، مما ينعكس سلبًا على نوعية حياتها وقدرتها على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

تاريخيًا، ارتبط الطلاق بوصمة اجتماعية قوية ودعم محدود للنساء، حيث كانت سائدة توقعات مجتمعية تفرض على النساء البقاء في إطار الزواج. في هذا السياق، أظهرت دراسة (Tahira et al, 2023) أن وصمة الطلاق في المجتمع الباكستاني تؤدي إلى التهميش والنقد والشعور بعدم القبول، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (العزام والطعاني، 2024)، التي أكدت أن المرأة المطلقة تواجه تحديات كبيرة في بناء علاقات اجتماعية جديدة. حيث ترافقها مشاعر الإذلال والعار في الأماكن التي تتواجد فيها، وتجد صعوبة في إقامة علاقات اجتماعية فعّالة ومثمرة، مما يؤثر سلبًا على قدرتها على التفاعل والتواصل بشكل إيجابي. وهذا يشير إلى أن الوصم لا يقتصر فقط على النظرة الاجتماعية السلبية، بل يشمل أيضًا العقبات النفسية التي تعيق التفاعل الاجتماعي البناء.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (سامعي، 2024)، التي توصلت إلى أن المرأة المطلقة تعاني من درجة مرتفعة من الوصم الاجتماعي ودرجة متوسطة من الرضا عن الحياة. كشفت الدراسة أيضًا عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة، مما يعزز الفكرة القائلة بأن الوصم الاجتماعي يساهم بشكل كبير في تدني مستوى الرضا عن الحياة. وأظهرت نتائج دراسة (بوخلخال، 2024) أن وضع المرأة المطلقة يتغير بعد الطلاق، مما يؤدي إلى عزلتها الاجتماعية كنوع من العقاب على قرارها، وتصبح نظرة المجتمع لها متمثلة في مركب نقص ووصمة عار. هذا التغير في وضع المرأة بعد الطلاق يعكس كيف يمكن أن تتحول العلاقات الاجتماعية إلى وسيلة للعقاب الاجتماعي بدلاً من تقديم الدعم والمساندة.

كما أشارت نتائج دراسة (Noshaba Razaq et al, 2024) إلى أن النساء المطلقات في باكستان يتعرضن لأشكال متعددة من وصمة العار، تشمل الوصم الاجتماعي،

الأسري والاقتصادي، مما يؤدي إلى آثار سلبية على صحتهن النفسية والجسدية. ويزيد هذا الوضع من شعورهن بالعزلة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج أن هؤلاء النساء يواجهن صعوبات كبيرة في إعادة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، وهو ما يعكس كيف أن الوصم لا يؤثر فقط على الجوانب النفسية، بل يمتد إلى التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المرأة المطلقة في محاولاتها للاندماج مرة أخرى في المجتمع.

ثانياً ـ النتائج المتعلقة بمستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس:

وهي تلك النتائج التي تحقق أهداف الدراسة، وفي الوقت نفسه تجيب على التساؤل الثاني للدراسة، الذي ينص على :"ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟"

وللإجابة على التساؤل الثاني، تم استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، المتمثلة في: المتوسط الحسابي المرجح، والانحراف المعياري، والقوة النسبية وفقاً لنتائج مقياس ليكرت الخماسي الذي يتضمن خمسة خيارات، ولمعرفة مستوى الدعم الاجتماعي يتم حساب الوزن النسبي للمتوسطات والنسبة المئوية كالتالي:

الجدول (3): يوضح تحديد مستوى الدعم بناء على المتوسط والنسبة المئوية

التقدير	الدرجة	المتوسط	النسبة المئوية	المستوى
غير موافق بشدة	1	1 – 1.79	0 – 19.75%	منخفض جداً
غير موافق	2	1.80 – 2.59	20– 39.75%	منخفض
محايد	3	2.60 – 3.39	40-59.75%	متوسط
موافق	4	3.40 – 4.19	60-79.75%	مرتفع
موافق بشدة	5	4.20 - 5	80-100%	مرتفع جداً

والجدول الآتي يعرض نتائج التساؤل الثاني:

الجدول (4): يوضح مستوى الدعم الاجتماعي للمطلقات

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
الدعم الاجتماعي المقدم من الأسرة	3.37	0.85	%59.25	متوسط	1
الدعم الاجتماعي	3.11	1.34	%52.75	متوسط	2

المقدم من الأصدقاء					
الدعم الاجتماعي المقدم من المجتمع	2.93	1.32	%48.25	متوسط	3
الدعم الاجتماعي الكلي	3.14	0.18	%53.5	متوسط	-

أظهرت نتائج الجدول السابق، والمتعلق بمستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات في مدينة طرابلس، أن استجابات أفراد العينة على جميع أبعاد المقياس كانت ضمن المستوى المتوسط، كما بيّنت ذلك النسبة المئوية الكلية التي بلغت (53.5%)، بمتوسط حسابي قدره (3.14)، وانحراف معياري بلغ.(0.18)

وقد تبيّن أن الدعم الاجتماعي المُقدَّم من الأسرة جاء في المرتبة الأولى من حيث التقدير، حيث بلغ مستواه نسبة (59.25%)، بمتوسط حسابي (3.37)، وانحراف معياري (0.85)، ما يشير إلى أنه يُعد المصدر الأكثر دعمًا من وجهة نظر المطلقات. في حين جاء الدعم الاجتماعي من الأصدقاء في المرتبة الثانية بنسبة (52.75%)، بمتوسط (3.11)، وانحراف معياري (1.34). أما الدعم الاجتماعي من المجتمع، فقد جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (48.25%)، بمتوسط حسابي (2.93)، وانحراف معياري (1.32)، مما يشير إلى تدني هذا النوع من الدعم مقارنة بالمصادر الأخرى.

يمكن تفسير المستوى المتوسط من الدعم الاجتماعي لدى النساء المطلقات، بغض النظر عن مصادره، عبر الإطار النظري للسلوك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السلبي الذي تتعرض له هذه الفئة. تعكس مواقف المجتمع، بما في ذلك الأسرة والأصدقاء المقربين، منظورات نمطية سلبية تنطوي على الوصم الاجتماعي واللوم، مما يفضي إلى تهميش المطلقة وإحساسها بأنها عبء على النظام الأسري والمجتمعي. تنتج عن هذه المواقف تأثيرات سلبية نفسية واجتماعية تتمثل في الشعور بالنبذ الاجتماعي، انخفاض تقدير الذات، العزلة الاجتماعية، ونقص الدعم العاطفي والاجتماعي الملموس من شبكات الدعم.

رغم ذلك، يلعب الدعم الاجتماعي، حتى في مستوياته المتوسطة، دورًا حيويًا في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي للمطلقات، إذ يساهم في التخفيف من الضغوط النفسية

المصاحبة لحالة الطلاق، ويقلل من مظاهر القلق، الخوف، والعار المرتبطة بالوصم الاجتماعي. إن توفر الدعم الاجتماعي يرفع من قدرة الفرد على مقاومة عوامل الإجهاد، ويعمل على تعزيز المرونة النفسية، مما يتيح للمطلقة مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية بفعالية أكبر. علاوة على ذلك، يسهم الدعم الاجتماعي في الحد من الشعور بالنقص والوصمة، ويعزز الشعور بالانتماء والتمكين الذاتي. فعندما تدرك المطلقة توافر بيئة داعمة تقدم لها المساندة العاطفية والعملية عند الحاجة، ينعكس ذلك إيجابيًا على مستوى رفاهيتها النفسية، ويعزز مشاركتها الاجتماعية الفعالة، ويعزز ثقتها الذاتية، مما يسهم في تقليل حدة التمييز والوصم الاجتماعي الذي قد تتعرض له.

وقد أشارت دراسة (Noshaba Razaq et al., 2024) إلى أن المشاركات أبدين مستوى ملحوظًا من الصلابة النفسية، من خلال اعتمادهن على مجموعة متنوعة من آليات التكيّف، كان أبرزها الدعم الاجتماعي من الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى الممارسات الروحية.

كما أكدت دراسة (Tahira et al., 2023) على الدور الأساسي الذي يلعبه الدعم الأسري والاجتماعي في تعزيز قدرة النساء على التكيّف النفسي والاجتماعي بعد تجربة الطلاق، حيث برز دور الأمهات بوصفهن الأكثر تقبّلًا للمطلقات ضمن نطاق الأسرة. كما بينت الدراسة أن مستوى القبول الاجتماعي يرتبط بشكل مباشر بمكانة المطلقة داخل الأسرة ومدى مشاركتها في عملية اتخاذ القرار.

وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (أبو سبيتان، 2014)، والتي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي من جهة، وكل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى النساء المطلقات من جهة أخرى، مما يبرز الأثر الإيجابي للدعم الاجتماعي في تعزيز التكيف النفسي وتحسين جودة الحياة لدى هذه الفئة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بمستوى الدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس.

وهي تلك النتائج التي تحقق أهداف الدراسة، وفي الوقت نفسه تجيب على التساؤل الثاني للدراسة، الذي ينص على: "هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس؟"

وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)يوضح معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات.

المتغيرات	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
الوصم الاجتماعي الدعم الاجتماعي	45	0.46 -	0.01	دال

يبين الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي الكلي لدى المطلقات، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة سالبة قدرها (-0.46)، وهي دالة عند مستوى (0.01). وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، بحيث كلما ارتفع مستوى الدعم الاجتماعي الذي تتلقاه المطلقة، انخفضت درجة شعورها بالوصم الاجتماعي، والعكس صحيح.

تعكس هذه النتيجة أهمية الدعم الاجتماعي بوصفه عاملاً وقائيًا يحمي المطلقات من الوقوع في فخ الضغوط النفسية والاجتماعية، ويقلل من آثار الشعور بالوصمة والتهميش. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الدعم الاجتماعي الذي تتلقاه المطلقة من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع يسهم بشكل فعّال في تخفيف الضغوط النفسية التي تمر بها، ويعزز من شعورها بالانتماء إلى المجتمع، كما يزيد من قدرتها على التكيّف مع واقعها الاجتماعي الجديد.

وفي هذا السياق، أشار كل من Anbazhagan and Gurumoorthy (2015) إلى أن الدعم الاجتماعي يُعد من الموارد النفسية والمادية التي يحصل عليها الفرد من خلال شبكاته الاجتماعية، وأن تلقي هذا الدعم يسهم في تعزيز الصحة النفسية والحد من الآثار السلبية للمشكلات النفسية، خاصة مشاعر القلق والوحدة. وقد أكدت دراسة Zafar & Kausar (2014) هذه الرؤية، حيث أوضحت أن الدعم الاجتماعي الذي تحصل عليه المطلقة، سواء كان دعمًا معلوماتيًا أو ماديًا أو توجيهيًا، يلعب دورًا وقائيًا وتخفيفيًا للضغوط الحياتية التي تواجهها، كما يساهم في تقوية اعتمادها على الذات، وزيادة ثقتها بنفسها، ومنحها شعورًا بقيمتها ومكانتها داخل المجتمع، مما يؤدي بالتالي إلى خفض شعورها بالوصم والتمييز.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الرواد وبدير، 2017)، التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي المدرك ومستوى الأمن النفسي لدى المطلقات في كفر قاسم. كما جاءت نتائج دراسة (السعدية، 2024) لتؤكد بدورها وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الدعم الاجتماعي

والصحة النفسية لدى المطلقات، إذ كلما ارتفع مستوى الدعم الاجتماعي، ارتفعت معه درجة الصحة النفسية التي تتمتع بها المطلقة.

مناقشة النتائج:

في ضوء النتائج التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًا بين الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي لدى المطلقات بمدينة طرابلس، يمكن القول إن هذه العلاقة تُمثل بعدًا مهمًا في فهم التجربة النفسية والاجتماعية للمرأة المطلقة. إذ تشير النتائج إلى أنه كلما ارتفع مستوى الدعم الاجتماعي الذي تتلقاه المطلقة، سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع، قلّ شعورها بالوصم الاجتماعي، وهو ما يتسق مع ما أكدته الدراسات السابقة محليًا ودوليًا.

وتُعزى هذه العلاقة العكسية إلى أن الدعم الاجتماعي لا يقتصر فقط على كونه مصدرًا للمساندة النفسية، بل يعمل كذلك على تعزيز الشعور بالانتماء والقبول الاجتماعي، ويحدّ من الإقصاء والتهميش المرتبطين بالطلاق. وهذا ما يجعل الدعم الاجتماعي أحد أهم العوامل الوقائية في التخفيف من تبعات الوصم، وما يرافقه من اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب وضعف تقدير الذات.

كما تعكس هذه النتائج أهمية البُعد الأسري بوصفه المصدر الأقوى للدعم مقارنة بالأصدقاء أو المجتمع الأوسع، وهو ما ظهر في ترتيب مستويات الدعم حسب نتائج الدراسة. هذا التفوق في الدور الأسري يُعزى إلى القرب العاطفي والاجتماعي بين المطلقة وأسرتها، وخاصة الأمهات كما أشارت إليه بعض الدراسات، حيث يكنّ أكثر أفراد الأسرة تقبلاً ودعمًا.

وتُظهر هذه النتائج أيضًا الحاجة إلى تدخلات مجتمعية ومؤسسية تهدف إلى التوعية بأهمية تقديم الدعم للمطلقات، وتعزيز ثقافة تقبّل المرأة المطلقة، ما يسهم في الحدّ من مشاعر الوصم ويعزز من تكيّفهن مع واقعهن الجديد. كما يمكن للدعم الاجتماعي أن يلعب دورًا في تمكين المرأة المطلقة على المستويين النفسي والاجتماعي، مما يعزز من فرص اندماجها ومساهمتها الفاعلة في المجتمع.

التوصيات:

1- تعزيز دور الأسرة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمطلقات، من خلال برامج توعوية موجهة لأفراد الأسرة تُبرز أهمية احتواء المطلقة ومساندتها بعد الطلاق.

2- إطلاق حملات مجتمعية تهدف إلى تغيير الصورة النمطية والسلبية المرتبطة بالمرأة المطلقة، والحدّ من الوصم الاجتماعي الذي تتعرض له، بما يعزز من اندماجها في المجتمع.

3 - تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات النسائية في تقديم خدمات الدعم الاجتماعي والتمكين النفسي للمطلقات، لا سيما في الجوانب المتعلقة ببناء العلاقات الاجتماعية، والدعم القانوني والاقتصادي.

4- إدراج الدعم الاجتماعي كجزء من برامج الإرشاد النفسي الموجهة للنساء المطلقات، مع التركيز على أهمية تطوير مهارات التكيّف وتعزيز الصلابة النفسية.

5 -تصميم برامج تدريبية مهنية وتنموية تساعد المطلقات على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، مما يرفع من تقدير الذات ويقلل من الشعور بالدونية والاعتمادية.

6- تشجيع البحوث المستقبلية التي تتناول موضوع الوصم الاجتماعي والدعم الاجتماعي في بيئات ثقافية مختلفة، مع التركيز على الآثار النفسية والاجتماعية طويلة الأمد لتجربة الطلاق

مقترحات الدراسة:

1- إجراء دراسات مقارنة بين المطلقات والمتزوجات أو غير المتزوجات في المجتمع الليبي لقياس الفروق في مستوى الدعم الاجتماعي والوصم الاجتماعي.

2- دراسة أثر البرامج الإرشادية والتأهيلية على خفض مستوى الوصم الاجتماعي وتعزيز الدعم الاجتماعي لدى النساء المطلقات في المجتمع الليبي.

3- إجراء دراسات نوعية (كيفيّة) تُسلّط الضوء على التجارب الشخصية للمطلقات في مواجهة الوصم الاجتماعي، واستراتيجيات التكيّف المستخدمة.

4- توسيع نطاق الدراسة جغرافيًا لتشمل مناطق ومدن أخرى في ليبيا أو دول عربية، من أجل تعميم النتائج ومقارنتها في سياقات ثقافية ومجتمعية مختلفة.

5- التحقق من العلاقة بين الدعم الاجتماعي وجودة الحياة أو الرضا عن الحياة لدى المطلقات، وربطها بمتغيرات أخرى مثل التحصيل العلمي أو الحالة الاقتصادية.

6- إجراء دراسات مستقبلية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الدعم أو تعزيز الوصم الاجتماعي تجاه النساء المطلقات.

7- اقتراح نماذج تدخلية نفسية واجتماعية قائمة على الدعم الأسري والمجتمعي، يمكن استخدامها في المؤسسات الرسمية المعنية بشؤون الأسرة والمرأة.

المراجـــــع العربية:

أبو حطب، ف., وصادق، آ .(1991) .مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو سبتيان، ن. م .(2014) .الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتها بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في محافظات غزة)رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية.

إبراهيم، م.، وآخرون .(1989) .المعجم الوسيط)الجزء 1). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

ابن فارس .(1979) .مقاييس اللغة .بيروت: دار الفكر.

التير، م. ع .(1989) .أسس البحث الاجتماعي .بيروت: دار الإنماء العربي.

الرواد، ذ. م.، وبدير، ت. ر. ع. (2017). الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالأمن النفســـي لدى المطلقات في كفر قاسم .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1(2)، 130-153.

السّيد، ف. أ .(1997) .علم النفس الإحصائي وقياس الذكاء البشري .القاهرة: دار الفكر العربي.

الطعاني، ن. ر.، والعزام، ع. ع. (2024). إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصـــومة: مقاربة من منظور الوصـــم الاجتماعي عند جوفمان .المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 17(3)، 295-322.

بو خلخال، ع. (2024). الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من النساء المطلقات بمدينة الأغواط .مجلة آفاق فكرية، 60-76.

جانم، ج. ف .(2008) .التدابير الشرعية للحد من الطلاق التعسفي في الفقه والقانون .عمّان: دار الحامد.

سامعي، ص. (2024). الوصم الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى المرأة المطلقة: دراسة ميدانية بمدينة سكيكدة .مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 9(1)، 347-365.

شويعل، ي.، وعلي فارس، ع. (2023). الوصمة النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى النساء المطلقات: دراسة ميدانية .مجلة البحوث والدراسات العلمية، 17(1)، 397-414.

علي، عبد الســـلام. (2005) .المســـاندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فان دالين، د. ب .(1977) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس)ترجمة م. نوفل). القاهرة: مكتبة الأنجلو.

قريفة، ف. س. (2022). الطلاق: أســـبابه والآثار المترتبة عليه والحلول المقترحة لتفاديه (من وجهة نظر المطلقات): مدينة طرابلس أنموذجًا .مجلة الأكاديمية للعلوم الإنســـانية والاجتماعية، (22)، 249.274–

كوهين، ل., ومانيون، ل .(1995) .مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية) ترجمة ك. جالة). القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Anbazhagan, A., & Gurumoorthy, S. (2015). Social support and role conflict – what is the link. *Journal of Management, 7*(1), 193–198.

Cohn, J., Ferrari, R., & Sharpe, N. (2000). Cardiac remodeling—Concepts and clinical implications: A consensus paper from an international forum on cardiac remodeling. *Journal of the American College of Cardiology, 35*(3), 569–582.

Mohammad, A., Al Sadat, N., Yim, L., & Chinna, K. (2015). Validity and reliability of the Hausa version of multidimensional scale of perceived social support. *Iran Red Crescent Medical Journal, 17*(2), 1–7.

Nashwan, A. J., & Alzouabi, L. (2023). The aftermath of the Syrian crisis: A glimpse of the challenging life of widowed and divorced refugee women in Jordan. *Mental Health and Social Inclusion.* https://doi.org/10.1108/mhsi-01-2023-0007

Newton-Levinson, A., Winskell, K., Abdela, B., Rubardt, M., & Stephenson, R. (2014). 'People insult her as a sexy woman': Sexuality, stigma and vulnerability among widowed and divorced women in Oromiya, Ethiopia. *Culture, Health & Sexuality, 16*(8), 916–930.

Razaq, N., Zulfiqar, N., & Gul, A. (2024). A study based on stigma experienced by divorced women in Pakistan: An exploratory research. *Journal of Social Sciences and Humanities, 32*(2).

Rubab, K., Alam, A., Shah, I., Elahi, N., & Khan, H. (2023). Gender-based adjustment problems of divorcees in Hazara Division, Pakistan. *PLOS ONE, 18*(11), e0295068.

Serani, D. (2011). *Living with depression.* Rowman & Littlefield.

Tahira, I., Sultan, T., Javeed, M., & Afzal, A. (2023). Social adjustment of divorced women: A study of District Gujrat, Punjab, Pakistan. *Journal of Social Sciences Review, 3*(2), 940–950.

Waseem, J., Muneer, R., Hoor-Ul-Ain, S., Tariq, R., & Minhas, A. (2020). Psychosocial determinants of divorce and their effects on women in Pakistan: A national review. *International Journal of Human Rights in Healthcare, 13*(4), 299–315. https://doi.org/10.1108/ijhrh-09-2018-0059

Yarinasab, F., & Shams, M. (2021). Social support in Iranian divorced women. *Journal of Divorce & Remarriage, 62*(3), 216–226. https://doi.org/10.1080/10502556.2021.1871832

Zafar, N., & Kausar, K. (2014). Emotional and social problems in divorced and married women. *Journal of Social Sciences, 8*(1), 31–35.